International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

"أَثَرُ البُعْدِ النَّفْسِيّ في تَحَوُّلِ دَلَالَاتِ الألفاظِ فِي بِنْيَةِ النَّصِّ الأدبيّ الإماراتيّ - قصيدة (موسى) للشاعر كريم معتوق أنموذجًا"

The Impact of The Psychological Dimension on The Transformation of Semantics in The Structure of The Emirati Literary Text - The Poem (Moses) By The Poet Karim Matouk as A Model

نعيمه عبد الله الحمادي

Naema Abdullah Alhammadi

باحثة دكتوراه، برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الإمارات العربية المتحدة

mnafam@hotmail.com

حسام الدين سمير

Hossam El-Din Samir

أستاذ مشارك، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، الإمارات العربية المتحدة

hossameldine.abdelaa@mbzuh.ac.ae

مُلَخَّص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة المتبادلة والمترابطة بين دلالات الألفاظ وتغيرها وتطورها، وبيان العامل النفسي الذي يُحيط الإنسانَ في مواقفه وسياقاته اللغوية المختلفة في الحياة، والتي تدفعه إلى التعبير عن آرائه بأنماط لغوية أو غير لغوية محددة، من خلال توضيح البُعد النفسي في تحول دلالات الألفاظ في بنية النص الأدبي الإماراتي على ضوءِ قصيدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق؛ لما تشتمل عليه من أبعاد نفسية متعددة في ألفاظها وتحولات نفسية واضحة في سياق النص. وتعتمد الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ الذي يقوم بوصف الظواهر اللسانية وتفسيرها. وقد كشفت الدراسةُ عن بعض النتائج، من أهمها : أنَّ قصيدة (قصة موسى) للشاعر الإماراتي كريم معتوق تحملُ العديدَ من الدلالات النفسية التي تندرج تحت الطابع الاجتماعي، أو الثقافي، أو الوطني، أو الديني وغيرها من الحقول الدلالية، وقد اكتسبت الألفاظُ في النص دلالات نفسية جديدة مغايرة عن معانيها المعجمية ؛ ما يدل على أثر السياق في إكساب اللفظ دلالته النفسية، كما كان للدلالة النفسية للألفاظ دورٌ في الكشف عن مشاعر الشاعر وعواطفه في النص ؛ فالشاعرُ يعيش بين

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (10)

الإصدار (2)، العدد (10)

December 2023

ذكريات الماضي الجميلة وتحديات الحاضر المر، ومن القضايا الاجتماعية النفسية التي ينقلها الشاعر الرغبة في نسل الذكور، وذلك من خلال قصة ليلى مع زوجها، وقد نقل لنا هذه التجربة النفسية بخلق بيئةٍ نفسية مستمدة من الألفاظ اللغوية.

الكلمات المفتاحية: البُعْد النَّفْسِيّ، تحوُّل دلالات الألفاظ، بنية النصِّ الأدبي الإماراتي، قصيدة موسى، الشاعر كريم معتوق.

Abstract

This study seeks to clarify the mutual and interrelated relationship between the semantics, change and development of words, and to clarify the psychological factor that surrounds the human being in his different attitudes and linguistic contexts in life, which pushes him to express his opinions in specific linguistic or non-linguistic patterns, by clarifying the psychological dimension in the transformation of semantics in the structure of the Emirati literary text in the light of the poem (The Story of Moses) by the poet Karim Maatouk; Text context. The study adopts the descriptive analytical approach that describes and interprets linguistic phenomena. The study revealed some results, the most important of which are: The poem (The Story of Moses) by the Emirati poet Karim Matouk carries many psychological connotations that fall under the social, cultural, national, religious and other semantic fields, and the words in the text have acquired new psychological connotations different from their lexical meanings, which indicates the impact of the context in giving the word its psychological connotation, and the psychological significance of the words had a role in revealing the poet's feelings and emotions in the text; He lives between the beautiful memories of the past and the challenges of the bitter present, and one of the socio-psychological issues conveyed by the poet is the desire for male offspring, through the story of Laila with

her husband, and he transferred this psychological experience to us by creating a psychological environment derived from linguistic words.

Keywords: The psychological dimension, The transformation of semantics, The structure of the Emirati literary text, The poem of Moses, The poet Karim Matouk.

مُـقـَـدِّمـَــة

1- موضوع البحث

تُعَدُّ اللغةُ إحدى أهم الوسائل التي يتواصل بها الإنسانُ مع بيئته ومع الآخرين، فهي ليست مجرد وسيلةٍ للتواصل، بل هي أساس الثقافة والتفاهم والتعبير، وتؤدي اللغة دورًا حيويًّا في تطور البشرية على الصعيدين الفرديّ والاجتماعي، وفي الوقت نفسه، فإنّ اللغة لا يمكن أنْ تبقى على شاكلةٍ واحدةٍ أو مستوى ثابت، فاللغةُ تتطور وتتغير بمرور الزمن، وهناك العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤدي دورًا مؤثرًا وحيويًّا في تطور الألفاظ وتغيير دلالتها.

وللألفاظ تأثيرٌ نفسي مباشر أو غير مباشر على الأفراد؛ فالإنسانُ يتعاملُ مع المفردات والأساليب والتراكيب اللغوية انطلاقًا من جوانبَ عديدة، من أهمها الجانب النفسي الذي يُعِينُ الإنسانَ على اختيارِ الألفاظ المناسبة لمواقفَ وسياقاتٍ معينة، في حين يحاول أنْ يبتعدَ عن استخدامها في مواقفَ أخرى، أو يتوقف عن استخدامها كليًّا، وبذلك يمكن القول إنّ الكلمات قد تحمل تأثيرًا نفسيًّا قويًّا على الأفراد؛ إذ يمكن أنْ تكونَ إيجابيةً أو سلبية. وبناء على ذلك تؤثر على مشاعر الأفراد وسلوكهم.

وانطلاقًا مما سبق، فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى توضيح هذه العلاقة المتبادلة والمترابطة بين دلالات الألفاظ وتغيرها وتطورها، وبيان العامل النفسي الذي يُحيط الإنسانَ في مواقفه وسياقاته اللغوية المختلفة في الحياة، والتي تدفعه إلى التعبير عن آرائه بأنماط لغوية أو غير لغوية محددة، من خلال توضيح البعد النفسي في تحول دلالات الألفاظ في بنية النص الأدبي الإماراتي على ضوءِ قصيدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق؛ لما تشتمل عليه من أبعاد نفسية متعددة في ألفاظها وتحولات نفسية واضحة في سياق النص.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

2- أهمية البحث وأسباب الاختيار

الأهمية:

تتمثلُ أهميةُ الدراسةِ في سعيها لإيجاد علاقةٍ تربط بين المجالات اللسانية المختلفة، وذلك من خلال توضيح أثر اللسانيات النفسية على الدلالات اللغوية من خلال النصوص الأدبية.

أسبابُ الاختيار:

تنقسم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع للبحث إلى قسمين:

1- الأسباب الشخصية: تتمثل في رغبتي الخاصة لسبر أغوار علم الدلالة من خلال ربطه بالعلوم اللسانية المختلفة ولاسيما علم النفس؛ فقد أوضحت الدراسات العلمية وجود علاقة قوية بين العوامل النفسية وتطور دلالات الألفاظ على مر الزمن؛ إذ أشار علماؤنا الأوائل إلى هذه القضية، كما أكدت الدراسات اللغوية الحديثة وجود هذه الرابطة.

كما أسعى إلى بيان أثر هذه القضية اللغوية على النصوص الأدبية الإماراتية من خلال دراسة قصيدة قصة (موسى) وتحليل الأبعاد النفسية فيها.

2- الأسباب العلمية، ويمكن توضيحها في النقاط الآتية:

- أتحديد مفهوم "التغير الدلالي".
  التمييز بين أسباب التغير الدلالي ومظاهره.
- توضيح آراء القدماء والمحدثين في أثر العامل النفسي في تغيير دلالات الألفاظ.
- بيان أثر الأبعاد النفسية في تحول دلالات الألفاظ في النصوص الأدبية من خلال تحليل نص من الشعر الإماراتي وهو: قصيدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق.

3- أهداف البحث

تسعى هذه الدراسةُ لتحقيق الأهداف الآتية:

1- تحديد مفهوم التغير الدلالي.
2- بيان مظاهر التغير الدلالي.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

3- توضيح أثر تطور دلالات الألفاظ من الناحية النفسية على النصوص اللغوية.
4- تحديد أثر الأبعاد النفسية في تحول دلالات الألفاظ في النصوص الأدبية من خلال تحليل نماذج من الشِّعْر الإماراتي على ضوء اختيار قصيدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق.

4- مشكلة البحث وفرضياته

المشكلات:

تسعى هذه الدراسةُ إلى الكشف عن المظاهر النفسية المؤثرة في المعاني، والمفردات، والتراكيب اللغوية في النص الأدبي الإماراتي من خلال دراسة أثر البعد النفسي في تحول دلالات الألفاظ في بنية النص الأدبي الإماراتي في قصيدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق؛ وذلك لبيان تأثير المفردات التي يستخدمها الإنسانُ في حياته بصورةٍ مباشرة وغير مباشرة على اختيار ألفاظه وتغيير دلالتها في السياق.

التساؤلات والفرضيات:

تحاول هذه الدراسةُ الإجابةَ عن الأسئلة الآتية:

1- ما المقصود بالتغير الدلالي؟
2- ما مظاهر التغير الدلالي؟
3- كيف تؤثر العوامل النفسية على تغيير دلالات الألفاظ في النص الأدبي؟
4- هل هناك آثار في كتب التراث توضح إشارة العلماء إلى الجانب النفسي في تحليل التطور الدلالي؟
5- ما أثـر البُعْـد النفسي في تحول دلالات الألفاظ في قصيـدة (قصة موسى) للشاعر كريم معتوق؟

5- منهج البحث

سأعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة وتحليلها للوصول إلى النتائج.

كما سأستعين بالمنهج التاريخي لرصد آراء العلماء القدماء وتتبعها تاريخيًّا في ملاحظة أثر الأبعاد النفسية في تغير دلالات الألفاظ، وتطور هذه الفكرة على مر الزمن حتى وقتنا الحالي.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

6- الدراسات السابقة والتعليق عليها

تناولت العديد من الدراسات قضية التطور الدلالي وما يتعلق به من قضايا، وأذكر هنا على سبيل المثال (من الأحدث إلى الأقدم):

1. عبد القادر، مالك، التطور الدلالي في الألفاظ العربية الواردة في كتاب سلسلة اللسان، مجلة كلية اللاهوت، جامعة هيتيت، تركيا، ديسمبر، 2020م.

سعت هذه الدراسة إلى بيان ملامح التطور الدلالي في الألفاظ العربية في كتاب سلسلة اللسان، وقد توصلت الدراسة إلى أن التطورَ الدلالي ملمحٌ أصيل في رصد مسيرة حياة الألفاظ، وأن أسّبابه تتنوع بين لغويةٍ، واجتماعية، ونفسية، وثقافية، وحضارية، وموسوعية، وكذلك يتخذ التطور الدلالي للألفاظ أنماطًا عديدة، مثل: تضييق الدلالة، تعميم الدلالة ونحوهما، كما يعتمد التطور الدلالي على الأساليب البلاغية المختلفة.

2. بن يونس، شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، مطبوعة في علم الدلالة لطلبة الماجستير، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر، 2019-2020م.

وهي مطبوعة لطلبة الماجستير، تتناول مواضيع مختلفة في علم الدلالة مثل: مفهوم علم الدلالة، وموضوعه، والرمز اللغوي وغير اللغوي، والمعنى اللغوي والتعبيرات الاصطلاحية، كما وضحت المطبوعة علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى مثل: علم الفلسفة وعلم النفس وعلوم الاتصال.

3. مجلة كلية التربية، أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل، جامعة الأزهر، العدد (68)، ج (2)، أبريل، 2016م.

ركّزت الدراسة على دور العلماء الأوائل في توضيح أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية، من خلال بيان آراء العديد من العلماء أمثال: ابن فارس اللغوي، كما ربطت الدراسةُ بين الأسباب التي وضعها علماءُ اللغةِ القدامى والمحدثين؛ وذلك لإيجاد منهج شامل متكامل في تعيين أسباب التطور الدلالي للألفاظ.

وتوصلت الدراسةُ إلى العديد من النتائج، ومن هذه النتائج المتعلقة بموضوع البحث: أنَّ الجانبَ النفسيَّ يؤدي دورًا كبيرًا في ألفاظ الإنسان؛ إذ تُشير الدراسة أنَّ للألفاظ جوانب إيحائية وشعورية تدفع الإنسان لاختيار ألفاظ معينة والنأي عن غيرها بما يتناسب مع الحال والسياق.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

4. محيي الدين، فرهاد عزيز، أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ، مجلة جامعة كركوك للدراسات اللسانية، المجلد (8)، العدد (1)، 2013م.

ركّزت هذه الدراسةُ على أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ، وتوصلت إلى أنَّ العامل النفسي يؤدي دورًا كبيرًا في ذلك؛ إذ تتغير دلالة الألفاظ وفقًا للعوامل النفسية بسبب ارتباطها بالإنسان وحياته ومشاعره.

كما توصلت الدراسةُ إلى أنَّ لأثر العامل النفسي في دلالات الألفاظ ثلاثة مجالات هي: في مجال اللا مساس، وفي مجال الأضداد، وفي مجال المبالغة، فالإنسان سعى إلى إحلال ألفاظ مكان أخرى نتيجة شعوره بالنفور تجاه بعضها لكونها مكروهة مثلًا، كما اعتمد على ألفاظ أخرى رغبة بالتفاؤل والأمل، وكذلك نتيجة لجوئه للمبالغة في بعض المواقف.

أمَّا هذه الدراسة، فإنها تسعى إلى الكشف عن أثر الأبعاد النفسية في تحولات دلالة الألفاظ من خلال محاولة إيجاد مقاربة بين آراء القدماء والمحدثين، مع الإشارة إلى أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية من خلال نماذج تطبيقية من الشِّعْر الإماراتي المعاصر.

7- خطة البحث

تتألف خطة الدراسة من **مُقَدِّمَةٍ تأسيسية** نتناول فيها (موضوع الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وإشكالياتها، ومنهجها العلمي، والدراسات السابقة)، **ومدخلٍ نظري** خصَّصناه للتعريف بالشاعر والتقديم لقصيدته، **ومبحثين** تناولنا في **أولهما**: دراسة التغيرات الدلالية من حيث المفهوم وتحديد المظاهر عند القدماء والمحدثين. وجعلنا **الثاني** لدراسةٍ وصفية تحليلية لأنماط العوامل النفسية ورصد آثارها في تغيرات دلالات الألفاظ عند الشاعر كريم معتوق في قصيدته (موسى). وخاتمة ترصد أهم نتائج البحث وتوصياته العلمية.

تمهيدٌ نظري: التعريف بالشاعر وقصيدته:
المبحث الأول: التغير الدلالي: مفهومه ومظاهره عند القدماء والمحدثين.
1. المطلب الأول: التغير الدلالي، لغةً واصطلاحًا.
2. المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي.
المبحث الثاني: تحليل أنماط العوامل النفسية وآثارها في تغيّر دلالات الألفاظ
2. المطلب الأول: الدلالة النفسية للألفاظ الاجتماعية في القصيدة.
3. المطلب الثاني: الدلالة النفسية للألفاظ الثقافية في القصيدة.
4. المطلب الثالث: الدلالة النفسية للألفاظ الوطنية في القصيدة.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

تمهيدٌ نظري: التعريف بالشاعر وقصيدته

أولًا: اسمه ومولده

يعد كريم معتوق أحد أبرز الشعراء الإماراتيين في العصر الحديث، وقد أثرى الأدب العربي بأعماله الشعرية والأدبية المميزة.

وقد وُلِدَ الشاعر في الشارقة من عام 1963م، ونشأ في أسرةٍ عريقة تحب الأدب والشعر، فكان والده شاعرًا ووالدته أديبة، وبدأ (معتوق) كتابةَ الشِّعْر في سِنٍّ مبكرة، ونشر أول دواوينه الشعرية عام 1986م.

يتميز شِعْرُ معتوق بالرقة والعاطفة، ويتناول مواضيع متنوعة، منها : الحب، والوطن، والحياة، وقد فاز معتوق بالعديد من الجوائز الشعرية، كما فاز بلقب (أمير الشعراء) في الموسم الأول من برنامج "أمير الشعراء" عام 2007م.

ثانيًا: مؤلَّفاته ودواوينه الشِّعْرِيَّة

شغل (معتوق) منصب رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، كما عمل في الصحافة والإعلام. وصدر له العديد من الأعمال الأدبية، يمكن تصنيفها كما يلي:

[أ] الدواوين الشعرية، وتشمل:

ديوان: (مناهل)، و(طوقتني)، و(هذا أنا)، و(طفولة)، و(حكاية البارحة)، و(السامري)، و(أعصاب السكر)، و(ديوان قسطرة)، و(المعلقة الثامنة)، و(لم يكن حبًّا)، و(سوائح).

[ب] الروايات، وتشمل:

- رواية: حدث في إسطنبول.

- رواية: رحلة ابن الخراز: ما لم يذكره المنطق في الكتاب الأزرق.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

[ج] كتب السيرة الذاتية، وتشمل:

- كتاب: تشبهني: الطريق إلى الحياة[1].

المبحث الأول: التغير الدلالي: مفهومه ومظاهره عند القدماء والمحدثين

المطلب الأول: التغير الدلالي، لغة واصطلاحًا:

أولًا: التغير الدلالي لغة

يتألف مصطلحُ البحثِ من مفردتين رئيسيتين هما: (التغير) و(الدلالي)، فالتغير مصدر من الفعل (غَيَرَ)، ويدل هذا الفعل على التحول والتبدل، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة التغير هو: "تحوُّل صفة أو أكثر من صفات الشَّيء، أو حلول صفة محلَّ أخرى"[2]، ومعنى ذلك أنَّ هذه المفردة تدل على عدم ثبات الشيء على حال واحدة.

أمَّا كلمة (الدلالة) فترجع إلى الفعل (دلّ)، وهو فعل يدل في أصل وضعه اللغوي على معنيين أحدهما الإبانة عن الشيء وتوضيحه، قال ابن فارس اللغوي: "الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ"[3].

---

[1] يُنظر ترجمة الشاعر في المواقع الآتية:
- موقع ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/
- موقع الشاعر على اليوتيوب :
https://www.youtube.com/channel/UCjJJthJMo78mNyDfXmBu6DQ
- موقع الشاعر كريم معتوق على منصة (X) رابط:
https://twitter.com/kareem_matouq?lang=ar

[2] عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مادة (غير).

[3] ابن فارس اللغوي، أحمد بن فارس (395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، 1979م، مادة (دلل).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

ثانيًا: التغير الدلالي، اصطلاحًا

يُشَارُ إلى هذا المصطلح بـ (التغير الدلالي) أو (التطور الدلالي)، والتغير الدلالي هو ذلك التطور الذي يعترض دلالات الألفاظ؛ نتيجة لعوامل وأسباب مختلفة، واستجابة للحاجة التعبيرية لمستخدمي اللغة[1].

وبعبارةٍ أخرى، هو تغير في معاني الكلمات، ومتابعة هذا التغير الذي يؤدي إلى تغيير دلالات الألفاظ من خلال إكسابه دلالات جديدة وخلع دلالاته القديمة، والبحث في الأسباب التي تؤدي إلى هذا التغير ونتائجه ومظاهره[2].

والتغير الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، ويُعنى بالكلمات ومعانيها انطلاقًا من مبدأ أن معاني الكلمات لا تستقر على حالٍ بل تتغير باستمرار، والدليل على ذلك المعاجم اللغوية العربية التي توضح مدى التغير في دلالة الألفاظ من عصرٍ إلى آخر[3].

ويتشابه هذا المصطلح مع مصطلح (التحوّل الدلالي) الذي يشير إلى التغيرات في المعنى أو الدلالة لكلمة أو عبارة عبر الزمن نتيجةً للعديد من الأسباب، منها: التغير في استخدام اللفظ، أو تغير الفهم الشائع للمصطلحات أو التطورات الثقافية والاجتماعية ونحوها[4].

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي

تشمل مظاهر التطور الدلالي التي تحدث عنها علماء اللغة القدماء والمحدثون ما يلي:

1- تضييق الدلالة (تخصيص العام)

يفيد هذا المظهر قصر دلالة اللفظ العام على بعض أجزائه التي تدل عليه، فيصبح مدلول الكلمة مقتصرًا على بعض الأشياء التي كانت تدل عليه الكلمة الأصل[5].

---

[1] الصالح، حسين حامد، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (15)، 2003م، ص65.

[2] عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1997م، ص12.

[3] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1976م، ص134.

[4] الفراوزي، عبد الرزاق، التحول الدلالي في الاستعارة: عوامله، شروطه، ووظائفه، مجلة ديل الدراسات الأدبية والفكرية، العام (7)، العدد (59)، فبراير، 2020م، ص88.

[5] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص153-154.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

ومن أمثلتها في اللغة العربية، كلمة (الحريم)؛ إذ تُطلق في الأصل على كل ما حرم لمسه فلا يقترب منه، ثم أصبحت تطلق على النساء خاصة[1].

ومنه أيضًا، كلمة (حرامي)، فهي في اللغة كلمة منسوبة إلى (الحرام)، ومع الوقت تغيّرت دلالتها بالتخصيص، واستعملت بمعنى (اللص) في القرن السابع الهجري[2].

ومنه لفظ (الصلاة) الذي يدل في الأصل على معنى (الدعاء) ثم أصبح يدل على الصلاة المعروفة اليوم، و(الصيام) ومعناه (الإمساك عن الشيء عامة) ثم أصبح يطلق على شرائع الصيام من النية، وحظر الطعام والشراب ونحوها[3].

أمَّا علماء اللغة المعاصرون فيفسرون علة التخصيص بأنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده[4].

2- تعميم الدلالة

يشير مفهومُ تعميم الدلالة التوسع في اللغة، وإعطاء مفهوم أوسع لكلمة أو مصطلح، ويتم ذلك عن طريق توسيع نطاق المعاني التي يمكن للمفهوم أنْ يشملها، وهذا التوسع يكون تحويلًا للمعنى الضيق الذي كانت الكلمة تُعَبِّرُ عنه في الأصل إلى معنى أوسع وأكثر شمولًا، بمعنى آخر، تعميم الدلالة يجعل اللفظ يشير إلى مجموعة أو نطاق أوسع من المفاهيم وبذلك يشمل معاني أكثر من تلك التي كان يشير إليها في السياق الأول الأصلي[5].

ومن أمثلته في اللغة العربية: إطلاق اسم (الورد) على كل زهر معروف، وفي الأصل يعد (الورد) نوعًا معينًا من الأزهار[6]. وكذلك كلمة (البأس) التي كانت تطلق في أصل الوضع على الحرب خاصة، ثم اتسعت دلالتها لتنطبق على كل شدة[7].

---

[1] المرجع السابق، ص154.
[2] المرجع نفسه، ص125.
[3] ابن فارس، أحمد بن فارس (395 هـ)، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ص45-46.
[4] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت ط1، 1982م، ص246.
[5] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص154-155.
[6] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص244.
[7] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص155.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

وكذلك إطلاق كلمة (البحر) على البحر والنهر، ويندرج تحت هذا النوع أيضًا تحويل الأعلام إلى صفات، وذلك نحو: العلم (قيصر) الذي يدل على معنى: العظيم الطاغية، والعلم (نيرون) أي: الظالم المجنون، والعلم (حاتم) والمراد منه: الكريم المضياف، و(عرقوب) للدلالة على المخادع قليل الوفاء[1].

3- انتقال الدلالة

يُطلق على انتقال الدلالة عددٌ من المسميات مثل: تغير مجال الاستعمال[2]، وانتقال المعنى[3]، وانتقال المعنى[4]، ويشمل هذا المظهر مجالين:

- الأول: تغير مجال الاستعمال أو انتقال الدلالة الناتج عن علاقة المشابهة، وهذا يكون في الاستعارة.

- والثاني: انتقال الدلالة الناتج عن علاقة غير المشابهة، وهذا النوع يكون في المجاز المرسل[5].

ومن أمثلة انتقال الدلالة، كلمة (الوشيجة)، فأصلها اللغوي يُشير إلى معنى عروق الأشجار والأغصان المتشابكة[6]، وهي دلالة حسية، ثم انتقلت لتدل على أمر معنوي، وهو: صلة الرحم، ثم اتسعت الدلالة لتشمل علاقات الدول[7].

والمعنى قد ينتقل من:

- المعنى الحسي إلى المعنى المجرَّد كما في المثال السابق.

- المعنى المجرَّد إلى المعنى الحسِّي، وهو ما يصوّره الشعراء في كتاباتهم عند تجسيدهم المعاني كالحب، والأمل، والحقد، والحسد، في صورة حسية تدركها الحواس، وذلك نحو قول الخنساء:

طَوِيْلُ النِجَادِ رَفِيْعُ العِمَادِ كَثِيْرُ الرَمَادِ إِذَا مَا شَتَا

---

[1] المرجع السابق، ص155.
[2] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص160.
[3] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص247.
[4] أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، المنيرة، د.ط، د.ت ص163.
[5] الصالح، حسين حامد، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص83.
[6] ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414 هـ، (وشج).
[7] مجلة كلية التربية، أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل، ص168.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

فقد عبّرت عن معنى (الكرم) بقولها: كثير الرماد، وعن معنى (الشجاعة) بقولها: طويل النجاد، وعن معنى (السيادة وعلو المكانة) بقولها: رفيع العماد[1].

4- رقي الدلالة

يُشير مفهومُ "رقي الدلالة" إلى تطور دلالات الألفاظ لتواكب الحياة الاجتماعية ومتطلباتها، ومن الألفاظ التي ارتقت دلالتها:

- كلمة (السلطان والملك) التي تُشِيرُ في دلالتها الأصلية إلى صاحب الولاية والحكم، وفي القرن السابع الهجري، تغيرت دلالة الكلمة، فكان الحاكم يؤثر أن يُلَقَّب بـ (السلطان) و(الحاكم) أكثر من لفظ (الملك) وذلك على الرغم من أن حكام المماليك والأيوبيين كانوا يلقبون بهما معًا، أي يُقال لهم : السلطان الملك، إلا أنَّ لقب (السلطان) كان له دلالة واضحة على عظمة الحاكم، وكان أسبق في النصوص حتى إنه كان يقتصر عليه في بعض الأحيان، أمَّا في العصر الحديث، فنجد أنَّ لقب (ملك) أصبح أكثر رقيًّا ومكانة من لقب (السلطان)[2].

5- انحطاط الدلالة

يصيب العديد من الألفاظ انهيار أو ضعف في دلالتها، فتفقد أثرها المعنوي في الأذهان، وكذلك مكانتها في المجتمع، ونجد ذلك واضحًا في لغات العالَم أجمع، ففي اللغة الإنجليزية مثلًا كانت الكلمات الثلاثة الآتية: Terrible، وDreadful، وHorrible، إذا استعملت في القرن الثامن عشر تُثير الفزع في ذهن السامع وكأن خرابًا قد حَلَّ بالأرض، أما اليوم فنجدهم يصفون بها أي حدث صادم أو غير مرغوب، كسقوط فنجان من الشاي على السجادة، أو اصطدام دراجة بالحائط؛ بسبب انهيار دلالتها وضعفها.

وفي العربية، هناك العديد من الألفاظ التي ضعفت دلالتها، ومنها كلمة (الكرسي) التي استخدمت في القرآن الكريم للدلالة على عرش الرحمن، وهي اليوم تستخدم للدلالة على أي كرسي نراه أمامنا[3].

---

[1] عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1982م، ص214.

[2] أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص158-159.

[3] المرجع السابق، ص156-157.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (10)

الإصدار (2)، العدد (10)

December 2023

المبحث الثاني: تحليل أنماط العوامل النفسية وآثارها في تغيّر دلالات الألفاظ

المطلب الأول: الدلالة النفسية للألفاظ الاجتماعية في قصيدة (موسى)

تتناول القصيدة قضايا اجتماعية ونفسية بطريقة فنية ورمزية، وتوفر فهمًا للقارئ حول تعقيدات الحياة والتحديات التي يواجهها الإنسان.

وقد ورد في القصيدة العديد من الألفاظ الاجتماعية التي تحمل دلالاتٍ نفسية، وتشمل الألفاظ الاجتماعية ما يلي: العمر، جاري، الضيف، الأرملة، بيت الأرملة، البنات، قصة موسى، المسجد.

وقد وردت الألفاظ السابقة ضمن سياقات نفسية محددة، فعبارة: (يعبر العمر بنا بالأسئلة) يشير الشاعر بها إلى التجارب والتحديات التي يواجهها الإنسان خلال حياته والتي يتعلم من الأسئلة والتساؤلات، وعبارة (نصفها يغزل باللين): تشير إلى نصف الحياة الذي يمتاز بالرقة والليونة، وقد يعبر عن مراحل الشباب والنشوة. أمَّا عبارة (نصف يتشهى المقصلة) فقد ترمز إلى الجزء الآخر من الحياة الذي يتسم بالصعوبات والتحديات وقد يكون ذلك في المراحل المتقدمة من العمر حيث تزداد التحديات.

والمقصلة (اسم آلة) من الفعل (قصل)، وهو فعل يدل على قطع الشيء بسرعة وحدة[1]، وقد انتقلت دلالته في الأبيات من خلال مجيئه على وزن اسم الآلة ودلالة السياق على الرغبة في إنهاء الحياة نتيجة الضغوطات النفسية التي يعيشها المرء كلما تقدّم في العمر وأدرك ما يدور حوله من معطيات.

والعبارة بأكملها تظهر تناقضات الحياة؛ إذ يجمع الشاعر فيها بين النعومة والتحديات الصعبة؛ كما أنها تحمل إشارة إلى أنَّ الحياة لا تكون دائمًا سهلة، ورغم جمال اللحظات اللينة يبقى هناك جانب منها يتضمن تحديات قاسية ومواقف صعبة يجب التعامل معها.

ولفظ (الجار) ورد في قوله: (كان جاري)، و(لم يكن جارًا لصيقًا)؛ فالعبارة الأولى تعبر عن ذكريات الشاعر وعلاقته العاطفية القوية بجاره التي خطر على باله، فعلى الرغم من أنَّ بيته لم يكن قريبًا منه إلا أن علاقته به كانت قوية، وهنا يؤكد الشاعر على أهمية الروابط الاجتماعية على الفرد؛ فعلى الرغم من بُعد المسافات يبقى قريبًا من القلب.

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قصل).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (10)

الإصدار (2)، العدد (10)

December 2023

ولفظ (الضيف) الذي يدل في أصل وضعه اللغوي على معنى (الميل للشيء)[1]، إلا أنه ورد في النص لعدة معانٍ محتملة، منها:

- الموت كضيف: يُعبر عن الموت بوصفه ضيفًا يزور الحياة البشرية في لحظةٍ معينة، ولكن "الضيف الأخير" يشير إلى الموت النهائي، اللحظة الأخيرة التي لا عودة فيها.
- الانفصال النهائي: يُظهر توجيه الضيف الأخير إلى انتهاء الحياة والفراق الدائم، وهو يعزز فكرة أنَّ هذا الشخص الذي نام على الدكة قد رحل بشكلٍ نهائي ولا يعود مرة أخرى.
- الصمت والغياب: الصمت والرحيل في صمت يُعززان فكرة الانتهاء والنهاية، حيث يترك الضيفُ الأخير الحياةَ دون أي أثرٍ صاخبٍ أو رحيل بارز.
- الحزن والفقدان: تُظهر الكلمات الأخيرة مدى تأثير رحيل الضيف الأخير على الحياة والمجتمع؛ إذ يصف "زوجها آخر" الشخص الذي نام على الدكة بأنه كبير، ويرتبط رحيله بحزن الأهالي.

وبشكلٍ عام، يُستخدم مصطلح (الضيف الأخير) لتعزيزِ فكرة النهاية والانتهاء، وقد يتسبب في توليد مشاعر الغموض والتأمل حيال الموت والحياة.

ومن الألفاظ الاجتماعية ذات الدلالة النفسية لفظ (الأرملة)، وقد ارتبط في النص بـ (ليلى الأرملة) التي ترمز للمرأة التي تواجه التحديات بمفردها بعد فقدانها للزوج، وكذلك (بيت الأرملة) وهو مكان يعكس الحزن والموت، وقد ارتبط لفظُ الأرملة في النص بعبارة : (إنّ ليلى ماتت الأخرى ببطء)؛ إذ تدلُّ عبارةُ (الموت البطيء) إلى مرور الزمن بشكلٍ طويل أثناء الحالة التي أدت إلى وفاة ليلى عاطفيًّا وذهنيًّا، كما يمكن أن يكون هذا الموت البطيء رمزًا للمعاناة الطويلة، والصمت الذي قد يصاحب الضغوط الحياتية والنفسية، التي مرّت بها ليلى، بسبب زوجها الذي لم يكن فخورًا بعدم وجود ولد ليكمل الخلفية العائلية، قد يكون ذلك عاملًا يُسهم في حسرته والضغط النفسي لنفسه ولزوجته وكل مَنْ في البيت، فأصبح بيت ليلى مكانًا ميتًا لا حياة فيه.

ولفظ (المسجد) في الأبيات يُشير إلى المؤسسة الاجتماعية التي تهدف إلى الهداية والتوجيه، وقد جاءت في النص لهذا الغرض، فقد لجأ زوج ليلى إلى المسجد بحثًا عن الراحة والإرشاد الإلهي بعد عدم إنجاب زوجته

[1] المصدر السابق، مادة (ضيف).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

الذكور، والمسجد أيضًا رمز للروحانية والراحة النفسية؛ إذ يمكن أنْ يعكس هذا البكاء البحث عن الراحة الروحية والتوجه إلى الله في اللحظات الصعبة.

أما لفظ (البنات) فقد ورد في قول الشاعر: (ليلى ما بها غير البنات)، وتحمل هذه العبارة العديد من الدلالات النفسية المهمة منها:

- الفقدان الأبوي: فعبارة (ليلى ما بها غيرُ البنات) تُشير إلى أنَّ ليلى لم تنجب إلا بنات، وهو يظهر الفقدان الأبوي للذرية الذكرية والرغبة في وجود ولد يحمل اسم العائلة ويستمر في نسلها.
- الوحدة والحزن: الصورة التي تصف وحدة ليلى مع الداية وبكائها تعبر عن الحزن والوحدة التي تصاحب فقدان شخص عزيز، وتظهر الأبيات الداية والنساء النادبات بوصفهنّ مصدرًا للراحة والدعم العاطفي في هذه اللحظات الصعبة.
- تأثير الثقافة: يُظهر تأثير الثقافة في النص؛ ففي بعض المجتمعات يعد وجود ولد وارثًا للعائلة أمرًا مهمًّا، وقد يسبب فقدان هذا الوارث شعورًا بالحزن والفقدان.
- الدور الاجتماعي للمرأة: يمكن أن تعبر هذه الأبيات عن الضغط الاجتماعي الذي يمكن أن تواجهه النساء في بعض المجتمعات؛ إذ يعد الإنجاب لذرية محددة مسؤولية كبيرة لاسيما إذا كانت العائلة بحاجةٍ إلى وريث.

المطلب الثاني: الدلالة النفسية للألفاظ الثقافية في القصيدة

نظرًا لاتساع مضمون الثقافة وشموله العديد من الجوانب، فإنني سأركز في تحليل النص على جانب الثقافة التعليمية في النص، ومن أمثلتها: كتاب الأمنيات، تعلمنا، الرسم، الأحرف، القراءة، كتبنا، تعرفنا، الجمع والطرح، والضرب.

فلفظ (الكتاب) يدل في أصله اللغوي على معنى جمع الشيء إلى الشيء[1]، أمَّا في سياق النص فقد دلَّ على معنى أنَّ هذا المكان هو مكان يحتفظ بأماني وأحلام الشخص، وربما يكون هناك تركيز على الطابع الخصوصي والداخلي لهذه الأماني؛ إذ يمكن أن تكون هذه الأماني أشياء شخصية تعكس تطلعات الفرد وأحلامه الخاصة، وقد ارتبطت في النص بعبارة (نداءات البراءة)؛ للدلالة على صفاء الضمير والطيبة، وقد يكون البيت مليئًا

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (كتب).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

بنداءات البراءة والطهارة، هذا قد يكون تعبيرًا عن البراءة والطهارة الداخلية للشخص، وكذلك البراءة في تطلعاته وأحلامه، فقد وصف الشاعر ليلى بالبراءة، والنقاء، والصفاء قبل الزواج والإنجاب، كما بيّن أن أحلامها كانت كبيرة مرسومة على جدران بيتها، وفي ذلك إشارة إلى طموح ليلى منذ الصغر وأمانيها التي لا تنتهي.

أما قول الشاعر:

قد تعلَّمْنا به الرسمَ، فنونَ الحبِّ

بعضَ الأحرفِ الأولى لأسماءِ البناتْ

فتحمل العديد من الدلالات الرمزية، فالتعلمُ مرتبطٌ في أصل اللغة بمعرفة الشيء[1]، أمَّا في النص السابق فدلَّ على:

- تعلُّم الرسم وفنون الحب؛ إذ يُشير ذكر تعلُّم الرسم وفنون الحب إلى عمليةِ نضوجٍ وتطورٍ عاطفي، فقد يكون الرسم رمزًا للتعبير الإبداعي والتفاعل مع الحياة، بينما تشير فنونُ الحب إلى تجارب العلاقات والتواصل الإنساني.
- بعض الأحرف الأولى لأسماء البنات؛ فربما تشير الأحرف الأولى لأسماء البنات إلى: الهوية الشخصية وتكوين الذات؛ لأنه ربما يكون قد ذكر هذه الأحرف يشير إلى الهوية الفردية والرغبة في التعرف على الذات والتعبير عنها.
- ربط العاطفة بالهوية؛ تشير الأبيات إلى ترابط العواطف مع عملية تكوين الهوية الشخصية، وتبين كيفية تأثير العواطف والتجارب العاطفية في بناء الشخصية وفهم الذات.
- ربط الأنوثة بالإبداع والمشاعر؛ أي إن الإشارة إلى الأحرف الأولى لأسماء البنات قد تُلقِي الضوء على العناصر الأنثوية وتعزيزها، وهذا يمكن أن يكون مرتبطًا بالإبداع والمشاعر العاطفية.

أما الألفاظ الآتية وهي: (الجَمْع، والطَّرْح، والضَّرْب)، فمصطلحات شائعة في علم الرياضيات، وقد استخدمت في النص لأغراض نفسية؛ إذ يمكن أن يشير الشاعر بها إلى:

[1] المصدر السابق، مادة (علم).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

- علم الطَّرْح والجَمْع؛ فقد يرمز الطرح والجمع إلى التوازن في الحياة؛ إذ يتعلم الإنسان كيف يتعامل مع الصعوبات والأوقات السعيدة، ويمكن أن يكون تعلم هذه العمليات رمزًا لاكتساب الحكمة وإدارة التحديات بفعالية.
- علم الضَّرْب؛ ويرمز إلى تأثير القرارات والتصرفات في حياة الإنسان، وقد يعكس الفهم الجيد لعلم الضرب القدرة على تحقيق التأثير الإيجابي والنجاح في تحقيق الأهداف.

أما لفظ (الحائط) فيشير في أصل وضعه اللغوي إلى الجدار الذي يفصل بين شيئين[1]، واستخدم في النص ؛ للإشارة إلى العقبات أو التحديات التي يواجهها الإنسان في الحياة. ويمكن أن يرمز إلى الصعوبات التي تحول دون تحقيق الأهداف أو التقدم.

ومن الألفاظ الدالة على حقل التعليم لفظ (الجامعة)، وهذا اللفظ لم يرد في المعاجم القديمة؛ فهو لفظ مستحدث للدلالة على المكان المخصص للدراسة بعد المرحلة الثانوية[2]، وورد في النص إشارة إلى النجاح والتحصيل العلمي الذي يعتبر شموخًا، فقد يعبر عن المكان الذي يُشكل فيه الإنسان هويته ويكتسب المهارات والقدرات التي تؤهله لمواجهة التحديات ؛ إلا أنَّ الشاعر يرى أنه تعلّم في بيت ليلى البسيط في صغره أكثر مما تعلمه في الجامعات بعدما كبر وصار شابًّا يافعًا.

المطلب الثالث: الدلالة النفسية للألفاظ الوطنية في القصيدة

ورد في الأبيات العديد من العبارات الدالة على الوطنية والنضال، والتي تحفز على النضال والمشاركة في القتال لتحقيق الحرية والاستقلال، وهذه العبارات هي:

- "ثورةَ الأحرارِ في مصرَ"، وتشير هذه العبارة إلى الحماس والنشاط الوطني، كما قد تشير إلى رغبة في التغيير والحرية.
- "شعارات النضال"، وتشير إلى الرموز والشعارات التي ترمز إلى النضال والمقاومة، ما يعكس التزامًا بالقضايا الوطنية.
- "الوحدةِ والقوميةِ"، وتعكس هذه العبارة القيم الوطنية والروح الوحدوية، ورغبة في تعزيز الانتماء الوطني وتوحيد الجهود.

[1] عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (حوط).
[2] المرجع السابق، مادة (جمع).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

- "تحيا بلادي"، تعبر هذه العبارة عن حب الوطن والفخر به، وتحمل رغبة في رفع راية الوطن عاليًا.
- "يحيا جمال"، وتشير هذه العبارة إلى الاحترام والتقدير لشخص أو قيمة وطنية معينة، و(جمال) اسم وطني يعني الكثير للشعب العربي برمته.
- "سلامًا يا جمال"، وتعبر عن رغبة في السلام والرخاء لشخص أو جماعة معينة تمثل الوطن.
- "سلامَ السلمِ"؛ وتشير العبارة إلى رغبة في السلام والاستقرار باستخدام لغة تتعلق بالسِّلم والسكينة.
- "سلامًا للقتال"، وهذه العبارة تمثّل انزياحًا عن المعنى المشهور وهو السلام بمعنى السلام الداخلي والخارجي والأمان؛ إذ يمثل هذا التعبير تحولًا من السِّلم إلى القتال، وقد يكون تعبيرًا عن الاستعداد للدفاع عن الوطن والقيم.

خاتمة البحث

أولًا: النتائج

تُعَدُّ اللغةُ وسيلةً حيويةً للتواصل بين الإنسان وبيئته، فهي أكثر من مجرد وسيلة للتواصل؛ بل هي أساس للثقافة والتفاهم والتعبير؛ إذ لها دورٌ فعّال في تطور البشرية والنجاح الفردي والاجتماعي. ومع ذلك، لا يمكن للغة أن تبقى ثابتة، بل إنها في تطور وتغيّر دائم نتيجة تداخل العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية لتلعب دورًا مؤثرًا وحيويًّا في تطور الألفاظ وتغيير دلالاتها.

وللألفاظ تأثيرٌ واضحٌ على الأفراد، ولاسيما التأثير النفسي، سواء أكان ذلك التأثير مباشرًا أو غير مباشر على السلوك والمشاعر؛ فالإنسان يتعامل مع المفردات والتراكيب اللغوية بناءً على جوانب نفسية متعددة، ومن هنا يظهر دور العوامل النفسية في اختيار الكلمات المناسبة للسياقات المعينة وتجنب استخدامها في سياقات أخرى، وقد قادني البحث في هذا الموضوع إلى النتائج الآتية:

1- تُشَكِّلُ اللغةُ عنصرًا أساسيًّا في ترسيخ التواصل بين الإنسان وبيئته، فهي ليست مجرد وسيلة عابرة للتواصل، بل تُعَدُّ أساس الثقافة والتفاهم والتعبير وذلك بالنظر إلى الدور الفعّال الذي تؤديه اللغة، وتبدو أهميتها واضحة في تطور البشرية وتحقيق النجاح الفردي والاجتماعي.
2- إنّ اللغاتِ الإنسانيةَ تتسمُ بالتطور والتغير؛ فهي لا تبقى على حال واحدة، ويحدث ذلك نتيجة للعديد من العوامل المتداخلة، والتي يعد العامل النفسي جزءًا أساسيًّا ورئيسيًّا فيها.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

3- إنّ الألفاظ تحمل تأثيرًا واضحًا على السلوك والمشاعر، وتؤدي دورًا فعّالًا في التأثير النفسي، سواء أكان التأثير مباشرًا أو غير مباشر؛ إذ يتعامل الإنسانُ مع اللغةِ بناءً على جوانب نفسية متعددة، فللعوامل النفسية دورٌ في اختيار الكلمات وفقًا لسياقاتٍ معينة، وفي تجنب استخدامها في سياقات أخرى.

4- تتعددُ مظاهرُ التغير الدلالي التي اتفق عليها علماء اللغة عبر الزمن، وتشمل: تخصيص الدلالة أو تضييقها، وتعميم الدلالة أو اتساعها، وانتقال الدلالة، وانحطاطها، ورُقيّها. وهذه الأقسام الخمسة تنطبق على جميع اللغات الإنسانية بما في ذلك اللغة العربية.

5- هناك أسباب متعددة للتغير الدلالي، وتنقسم بشكل أساسي إلى: الأسباب اللغوية، والأسباب الاجتماعية الحضارية، والأسباب النفسية.

6- للعامل النفسي دور أساسي في تغير دلالة الألفاظ؛ إذ يعمد الناسُ إلى استعمال ألفاظ خاصة أو يغيرون من دلالتها نظرًا للحالة الشعورية المرتبطة بتجنب المشاعر السلبية كالموت، والحزن، والحسد، والمرض، أو تحقيقًا للمشاعر الإيجابية كالتفاؤل، والأمل، فقد تغيرت دلالاتُ العديد من الألفاظ نتيجة التفاؤل بحصول الخير في المستقبل إيمانًا منهم بسحر الكلمة وتأثيرها على النفس.

7- تحمل قصيدة (قصة موسى) للشاعر الإماراتي كريم معتوق العديدَ من الدلالات النفسية التي تندرج تحت الطابع الاجتماعي، أو الثقافي، أو الوطني، أو الديني وغيرها من الحقول الدلالية، وقد اكتسبت الألفاظ في النص دلالات نفسية جديدة مغايرة عن معانيها المعجمية ما يدل على أثر السياق في إكساب اللفظ دلالته النفسية، كما كان للدلالة النفسية للألفاظ دورٌ في الكشف عن مشاعر الشاعر وعواطفه في النص ؛ فالشاعرُ يعيش بين ذكريات الماضي الجميلة وتحديات الحاضر المر، ومن القضايا الاجتماعية النفسية التي ينقلها الشاعر (الرغبة في نسل الذكور) في بعض المجتمعات، وذلك من خلال قصة ليلى مع زوجها، وقد نقل لنا هذه التجربة النفسية بخلق بيئةٍ نفسية مستمدة من الألفاظ اللغوية.

ثانيًا: التوصيات

أوصي في نهاية البحث بما يلي:

1- إجراء دراسات تحليلية لبيان تأثير اللغة على الثقافة، والتواصل من خلال البحث عن السياقات التي تبرز دور اللغة في بناء الثقافة، وتحقيق التفاهم بين الأفراد.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

2- إجراء دراسات شاملة لبيان أثر اللغة على الصحة النفسية، من خلال تحليل كيفية تأثير الكلمات الإيجابية والسلبية على المشاعر والسلوكيات اليومية، بالإضافة إلى تحليل دور العامل النفسي في اختيار الألفاظ في سياقات معينة.

3- إجراء دراسةٍ عمليةٍ، تُحللُ تأثيرَ اللغةِ وتغيير دلالاتها في سياق حياةٍ ذاتيةٍ أو مجتمعية، وتوثيق التحولات اللغوية والعوامل النفسية المرتبطة بها.

4- إجراء المزيد من الدراسات النفسية على النصوص العربية ولاسيما الإمارتية سواء أكانت شعرًا أم نثرًا؛ نظرًا لقلة الدراسات في هذا المجال المعرفي المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: رابط المدونة الأدبية

1. معتوق، كريم، قصيدة (قصة موسى)، موقع الديوان، متاح على الرابط:

https://www.aldiwan.net/poem1045.html

ثانيًا: الكتب العلميـة

2. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1976م.

3. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، المنيرة، د.ط، د.ت.

4. عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ط2، 1997م.

5. عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيـع، بيروت، لبنان، د.ط، 1982م.

6. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت ط1، 1982م.

7. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

8. ابن فارس اللغوي، أحمد بن فارس (395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، 1979م.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

9. ابن فارس، أحمد بن فارس (395 هـ)، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط1، 1997م.

10. ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414 هـ.

ثالثًا: البحوث المُحَكَّمة

11. الصالح، حسين حامد، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (15)، 2003م.

12. الفراوزي، عبد الرزاق، التحول الدلالي في الاستعارة: عوامله، شروطه، ووظائفه، مجلة ديل الدراسات الأدبية والفكرية، العام (7)، العدد (59)، فبراير، 2020م.

رابعًا: الروابط الإلكترونية

13. موقع الشاعر كريم معتوق على منصة (X) رابط:

https://twitter.com/kareem_matouq?lang=ar

14. موقع الشاعر على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/channel/UCjJJthJMo78mNyDfXmBu6DQ

15. موقع ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (10)

الإصدار (2)، العدد (10)

December 2023

ملاحق الدراسة

ملحق (1): نص قصيدة (موسى)

يعبرُ العمرُ بنا بالأسئلة
نصفها يغزلُ باللين ونصفٌ
يتشهى المقصلةْ
فدعوني أحرثِ الأحرفَ خلوني
على كيفي غناءً واشتلوني
نخلةً تندبُ تلك المرحلةْ
ودعوني أسردِ الآن لكم قصةَ موسى
كان جاري
لم يكن جارًا لصيقًا
سابقًا قد كان أو قُلْ ثامنًا
إنْ حسبنا بيتَ ليلى الأرملةْ
لم نكن نحسبهُ بيتا فقد كانتْ به
دكةُ الموتى وفيه المغسلةْ
لم يعدْ يدخلهُ الموتى كما كانوا
ولا حُزنُ الأهالي كلما ماتَ كبيرْ
زوجها آخرُ من نامَ على الدِّكَّةِ
في صمتٍ وغادرْ
إنه الضيفُ الأخيرْ..
كِدتُ أنسى سادتي قصَّةَ موسى
قلتُ إني سوف أرويها لكم قبل قليلْ
غير أني، مُذ تذكرتُ أحاديثَ لليلى،
ضاعَ موسى
هكذا ضاعَ بلا قصدٍ كما ضاعتْ بلادٌ
حين لا يَسألُ عن قتلٍ قتيلْ
كان موسى..
قبل أن أنسى فقد كان لليلى منزلٌ

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (10)

الإصدار (2)، العدد (10)

December 2023

جدرانه البيضُ كتابُ الأمنياتْ
ونداءاتُ البراءة
قد تعلَّمْنا به الرسمَ، فنونَ الحبِّ
بعضَ الأحرفِ الأولى لأسماءِ البناتْ
هكذا في واقع الأمرِ تعلَّمنا القراءَةْ
وتعرَّفنا على بعض المعاني للحياةْ
وعرفنا ثورةَ الأحرارِ في مصرَ
كتبْنا عن شعارات النضالْ
وعن الوحدةِ والقوميةِ الأولى
ولم نعرف معانيها بذاكَ العمرِ
إذْ أذكرُ لا نعرفُ معناها
ولكنّا كتبنا ما يقالْ:
مرةً "تحيا بلادي" مرةً "يحيا جمالْ"
ورفعنا مرةً محمودَ كي يكتبَ بالفحمِ على الأعلى
سلامًا يا جمالْ
لا سلامَ السلمِ بالطبعِ عنينا
بلْ سلامًا للقتالْ
دكةُ الموتى ببطنِ البيتِ تُغرينا
وكانتْ، ربما تُملي علينا ما كتبنا
وحماسًا لا أرى الآن له فهمًا ومعنى
كان طعمُ الموتِ يدعونا إلى حائطِ ليلى
كان مسًّا من خبالْ
وسنينًا رائعةْ
وتعلَّمنا من الحائِطِ عِلمَ الطَّرحِ والجمعِ
وعِلمَ الضربِ قد أتقَنَهُ عنَّا قفانا
حينما يدركنا والدُ ليلى بعصاهُ الموجعةْ
حائطًا كان صغيرًا
ربما كان حقيرًا
إنما أكبرَ عندي من شموخ الجامعةْ
ها أنا ضيعتُ موسى مرةً ثالثةً أو رابعةْ

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

وأنا قبل قليلٍ قلتُ إني سوفَ أحكي
لكمُ قصةَ موسى
والذي قد قالهُ قبل المماتْ
إن ليلى ماتتْ الأخرى ببطءٍ
والذي أذكرهُ كان لها بيتٌ كئيبٌ
ولها خمسُ بناتْ
زوجها قد ماتَ من حسرتهِ
ماتَ بصمتٍ وكمدْ
عربياً كان لا يفخرُ بالخِلفةِ من خلفته دون الولدْ
غادرَ البيتَ بُعيدَ الطفلة الأولى لساعةْ
ثم عادْ
بعد أن مَنَّ عليه الله في ثانيةِ الأطفالِ
ما عادَ بساعةْ
وأتتْ ثالثةُ الأطفالِ تبكي أمَّها منها
ويبكي زوجها يبكي ببيتِ اللهِ في المسجدِ
قد آثرَ أن يلجأ للهِ أخيرًا
ومضتْ ليلى بباب الأولياءْ
ولبعضِ السِّحرِ قد تلجأ بالضعف النساءْ
أحزنتْ ليلى نساءَ الحي بعدَ الرابعةْ
زوجها قد غادرَ المسجدَ
في الشارعِ يمشي هائمًا يضحكُ
من هذا العطاءْ
قال والنَّاسُ تُوَاسِيه
دعوتُ اللهَ في المسجدِ لكنَّ الدعاءْ
ربما لم يبلغِ السَّقفَ، فقالوا:
إنّ ليلى ما بها غيرُ البناتْ
فتزوّجْ مرةً أخرى سيأتيكَ ولدْ
يحملُ الاسمَ وما تملكُ
يأتيكَ ولدْ
رجلٌ قال: سآتيكَ بأخرى

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (10)

IJESA

December 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (10)

آخرٌ قال: أنا أدفعُ مهرا
ثالثٌ ليس له مالٌ ولا حتى ولدْ
إنما يملكُ مِنْ خبثِ المرابينَ كثيرًا
قال لم تخلُ البلدْ
كلهمْ كانوا رجالًا بخرابِ البيتِ
قد كانوا رجالًا كالزبدْ
إنه من يَغسلُ الموتى
ومَن يَسترُ عوراتِ الرِّجالِ الميتينْ
وإذا ما غادرَ الدنيا حزينًا لا أحدْ
بعدهُ يَرضى بأنْ يَمتهنَ الغُسْلَ
ويلقى زوجةً تقبلُ بالموتى عَرايا داخلينْ
وعرايا خارجينْ
ويدُ الزَّوجِ التي مرَّتْ على الموتى
تمرُّ الآنَ فوقَ الخَدِّ والشَّعْرِ
كأنَّ الموتَ في راحتهِ يزحفُ
كي يحجبَ كلَّ النائمينْ
من ترى يقبلُ في ذاكَ سوى ليلى
وليلى...
أنجبتْ خامسةَ الأطفالِ في كل تحدٍ وعنادْ
زوجها لم يترك البيتَ لساعةْ
مثلما كان وعادْ
لا ولا غادرَ للمسجدِ والشارعِ
أو شاركهُ الناسُ الحدادْ
وارتضى كلَّ الذي قالوه:
ليلى ما بها غيرُ البناتْ
وحدَها ليلى مع الدَّايةِ تبكي
والنساءِ النادباتْ
دخلَ الغرفةَ، في صمتٍ تعرَّى
وعلى الدِّكةِ أرخى رأسه، نامَ وحيدًا
ثم ماتْ

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4

***

ها أنا ضيَّعتُ موسى
مرةً خامسةً أو عاشرةْ
وأنا قلتُ بأني سوف أروي
لكمُ قصَّةَ موسى
من ركام الذاكرةْ
كان موسى
أيُّ موسى!!
أنا لا أعرفُ موسى

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n10p4